



الدكتور صلاح الدين ثاني

ان الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له
 شريك في الملك، ولم يكن له ولي من الدل وخلق كل شيء فقدره تقديراً
 والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله النبي الأمي الذي أرسله رب العالمين
 شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بأذنه وسراجاً منيراً. وصلى الله على إله
 وصحابته ومن اتبعهم بإحسان إيماناً منهم وتصديقاً.

اهمية البحث وسبب اختياره

نجد في عصرنا الحالي اصواتا كثيرة تطالب بأن تمنح للنساء حقوقهن، وأن تعين
 مكانة المرأة، وأن يعامل مع النساء بالعدل والمساواة، فنجد مثل هذه الحركات
 والأصوات في جميع العالم سواء كان منها الدول الإسلامية وغير الإسلامية بما
 فيه باكستان أيضاً. ووجدنا ظاهرة عجيبة بحيث نجد المنسويين إلى الأديان التي
 لم تعط أي حقوق للمرأة فهم أيضاً يتقدمون للهجوم على الإسلام، بأن لا يوجد
 أي مكانة للمرأة في الإسلام، أو أن الإسلام لم يمنح للمرأة أي حق.
 فقد بينت في بحثي الحقوق التي منحها الإسلام للمرأة قبل ۱۴ قرناً لم تعطها
 أي مجتمع ولا ديانة قط قبل الإسلام ولا بعده.

وأني قد رأيت أن هذا الموضوع وهذا الجانب لم يعالج جيداً ولم تبرز المعالم
 الرئيسة لحقوق المرأة في الإسلام مقارنة بالهند وسية إلا قليلاً.

عميد: قائد ملت كورنمنت ذكرى كالج لياقت آباد قاسم آباد كراتشي
 الرئيس المنتخب: انجمن اساتذہ علوم اسلامیہ كالج كراتشي سندھ (رجسٹرڈ)
 رئيس التحرير: علوم اسلامية عالمي (نصف سنوي)

وهكذا لم نجد أى بحث أو كتاب تتحدث عن الهندوس وعن ديانتهم شيئا، والبحوث والكتب التى كتبت فى هذا الموضوع كلها باللغة الانجليزية، وخاصة لم تكتب أى بحث أو كتاب على هذا الموضوع باللغة العربية، والارودية فلم نجد أى كتاب أو بحث الذى يمكن أن يقال أن هذا البحث عين مكانة المرأة بين الإسلام والهندوسية. أبين مكانة المرأة فى الإسلام والهندوسية وأبرز الجوانب الهامة لحقوق المرأة فى الإسلام وحرمانها فى الهندوسية.

تعريف الهندوسية

تعددت الديانات الهندية، فانتشرت فى الهند ديانة البراهمية ثم البوذية، وهم يعتقدون ان الارض فقط لهم وهم أفضل ممن عداهم من الخلق وكانت للخاصة منهم عقيدة تخالف عقيدة العامة لأن الخاصة يتعمقون فى حقائق الأشياء ويدخلون الفلسفة فى عقيدتهم، والعامة تقف فى العقيدة عند المحسوس، وقد عبدوا الهنود بعض الحيوانات وقد سوا بعض النباتات، وعبدوا الكواكب واشتهر بعض منهم بالتقشف والزهد، واشتهر عن البوذية التقشف والتشاؤم

الآريون الغزاة الذين قدموا إلى الهند فى القرن الخامس عشر قبل الميلاد، المؤسسون الأوائل للديانة الهندوسية.

ديانة الفاتحين الجديدة لم تمنح الديانة القديمة للهنود، بل تأثرت كل منهما بالأخرى.

فى القرن الثامن قبل الميلاد تطورت الهندوسية على أيدي الكهنة البراهمة الذين يزعمون بأن فى طبائعهم عنصرا إلهيا. ثم تطورت مرة أخرى فى القرن الثالث قبل الميلاد عن طريق قوانين منو شاستر

يقول:

Hinduism is one of the world's oldest religions. It was developed by the Aryan invaders of the Subcontinent between 1400 and 500BC, and has been the major influence on the nature and organisation of society, economy and culture within the region. Today it has more followers than any other religion in south

Asia.(1)

الديانة الهندوسية من أقدم الديانات في العالم: وتأسست هذه الديانة عن طريق "أريانا الفيدارس" "Aryanain Vaders" في القارة الهندية خلال فترة ١٢٠٠ - ٥٠٠ قبل الميلاد وكان تأثيرها الرئيسي على الطبيعة والكيان الاجتماعي عبر الثقافة والاقتصاد في هذه المنطقة

وفي يومنا هذا يعتبر اتباع هذه الديانة في جنوب آسيا من أكثر الديانات اتباعا (٢)

الهندوسية ديانة الجماهرة العظمى في الهند الآن قامت على أنقاض الويدية، وتشربت أفكارها، ومن أجل هذا عدها الباحثون امتداد وتطور لها، وتسمى الهندوسية أو الهندوكية (٣)

كلمة الهندوسية في اللغة والتاريخ

أمر الأمير الأول البريطاني في الهند الجنرال السيد وارن هينيك بكتابة أول كتاب في القانون "Acode of Gentod" وفيه استعمل كلمة "جنو" لأول مرة على

عليه السلام (البرهان) ٢٤٨ مكة المكرمة (البرهان) في دولة الهند

الهندوس، ويعتبر سوار شروها نندجن من كبار علماء الهندوسية، فقد طبع جميع كتب بندات ليكهرام آرية مسافر.

وقد أجال السيد غازي محمود دهر مبال (والذي أصبح مسلماً) كتباً متفرقة لبندات ليكهرام بهذه الصذر. يقول بندات ليكهرام لا يوجد اسمنا (الهندوس) في أي كتاب هندوسي ولا في التاريخ لهذا نحن لسنا الهندوس ثم يثبت السيد بندات معاني كلمة (الهندوسية) من معاجم متصدقة فيقول: من معاني كلمة "الهندوسية" العاهر، السارق، صاحب عيب، اللص، اللعين، الساحر المشؤم، وأسود اللون عالم الهندوسي. فتدبر إذا كان المعتمد لدى الهندوس يذكر هذه المعاني لكلمة (الهندوسية)، فإذا قلنا له معنى هذه الكلمة المذكورة فكان له أن يشكو، "للهند" البلد الذي كان مماثلاً للهند البريطاني معنى ومسافة في عهد الإنجليز، فنقدم الآن دراسات الإنجليز والهند كلمة (الهندوس):

١. لا يوجد كلمة "الهند" و"الهندوس" في معجم اللغة السنسكريتية.

٢. لا يوجد كلمة "الهندوس" في ديانتنا.

٣. أما السمية الذين يعيشون في الهند بالهند، فإنهم يطلقون على أنفسهم هذه

الكلمة بأنها أطلقها عليهم إيرانيين، والباتان، والمغول والتاريخيين

٤. كلمة "الهندوسية" ليست اسماً نسب أو ديانة أو جيل.

٥. كلمة "الهندوسية" أصلاً كانت مصطلحاً جغرافياً، فليس له أي

علاقة للدين.

٦. ولا يوجد اصطلاح كلمة "الهندوسية" في صحف اللغة

السنسكريتية القديمة.

٨.٢ يقول السيد ولكس، لا يوجد كلمتي (الهند) و(الهندوسية) في معاجم اللغة السنسكريتية (٣).

من الذى وضع الهندوسية؟ ومن الذى وضع كتابها المقدس الوبدا؟
فى الاجابة عن هذين السؤالين نقرر أنه ليس هناك مؤسس للهندوسية يمكن الرجوع إليه كمصدر لتعاليمها وأحكامها فالهندوسية دين متطور و مجموعة من التقاليد والأوضاع تولدت من تنظيم الآريين لحياتهم جيلا بعد جيل بعدما وفدوا على الهند، وتغلبوا على سكانها الأصليين واستأثروا دونهم بتنظيم المجتمع، وقد تولد من استعلاء الآريين الفاتحين على سكان الهند الأصليين. ومن احتكاكهم بهم تلك التقاليد الهندوسية التى اعتبرت على مر التاريخ ديناً بدين به الهنود ويلتزمون بأدابه (٥)

الطبقات فى الهندوسية: أما ما يتعلق بمسؤوليات الطبقات الاجتماعية واختصاص كل طبقة بمهنة خاصة، ننقل فى هذا الموضوع اقتباساً مختصراً من (منوسمترى) والذى يتضح لنا منه تقسيم المسؤوليات الاجتماعية بين الطبقات الثلاث العليا: "إله (برش) الذى هو إله الحفظ وصيانة هذا الكائنات كلها، وصاحب الفخر والخيلاء (الانسان الأسطورى فى صورة الإله البدائى) قسم مسؤوليات الطبقات المختلفة الذين خلقهم من وجهه، ويديه، وفخذه، ورجليه، أعطى كل واحد من الطبقات الأربعة مسؤولية خاصة بهم" (٦)
"تعليم الآخرين، وطلب العلم، وأداء الرسوم الدينية، وطلب العلم، وإمساك النفس عن الوقوع فى الشهوات، هذه المسؤولية المختصرة لطبقات كشتري".

٣٨٠ مكانة المرأة سمونها ورواياتها في دولة الهندية (عليه السلام) (الترجمة)

” طلب العلم، والتجارة، وتجارة الربا، والزراعة، وتربية الأنعام، وأداء الرسوم الدينية، واعطاء الصدقات والخيرات، هذه مسؤولية طبقة الويشا“. وقد اقترح رب ومالك الشودرا له مسؤولية واحدة فقط وهو بأن يخدم بكل اخلاص الطبقات الثلاث العليا“ (٤).

رأى عن تقسيم الطبقات عن الأستاذ ذكور عبد المنعم النمر: ولكن يوجد رأى عن هذا للنسخ عند الأستاذ عبد المنعم النمر أيضا، بأنه تقسيم الطبقات على أساس (المهنة) لا على أساس الجنس أو الجيل. كما كتب المؤلف: وقد بدأت الإشارة إلى طبقات التي قامت عليها الحياة الاجتماعية للهندوس في الفيدا، ومن المهم أن نقول إن هذا للتقسيم جاء أولا نتيجة طبيعية لتوزيع الأعمال على الناس في المجتمع، فقد اقتضت حياتهم أن يقوم بعض الناس بالطقوس الدينية بينما يقوم الآخرون بالحروب وكان الطبيعي أن توجد جماعة تقوم بالعمل في الحقول ومطالب الحياة حتى يتفرغ الكهان والمحاربون لعملهم، وبالتدريج وجدت الطبقة الرابعة وهي بالطائفة المنبوذة. جاء في شرائع ”منو“ تحديد الطوائف في الحياة الهندوسية الاجتماعية هكذا:

١. طائفة البراهمة أى الكهان

٢. طائفة الاكشترية (وهي الطائفة المحاربة)

٣. طائفة الفيشية: وهي طائفة الزراعة التجار التي توفر مسائل العيش للكهان والمحاربين

٤. وطائفة الشودر: وهي أسفل الطبقات وليس لها مهنة خاصة ولم يعترف لها بعمل إلا خدمة الطوائف السابقة في أحسن حاجاتها، وهي طائفة المنبوذين على الرجل أن يتزوج من طائفة أو من طائفة أدنى منها (٨)

حقوق المرأة

سوف نحاول في هذا أن نلقى ضوء على هذا ونوضح ما أحاط به من حقوق المرأة وأجباتها.

يساوى الإسلام بين جميع النساء في الحقوق والواجبات، فلم يسمح لامرأة أن تتميز على أخرى في حق من الحقوق لأنها من طبقة اجتماعية راقية عالية من سواها، كما لم يضاعف عليها واجبالأنها من طبقة اجتماعية سافلة مدنية، وذلك أن نظرية الإسلام إلى الناس عموماً لا النساء وحدهن أن النساء جميعاً متساوين في الحقوق والواجبات "وإن أكرمهم عند الله اتقاهم".

ساوى الإسلام بين المرأة والرجل فيما من شأنه أن تكون فيه مساواة كالحقوق والواجبات التكليفية فكل المؤمنين أمام الله سواء يكلفهم ويحاسبهم على أداء ما كلفوا به.

أما ما يتعلق بالحقوق، فإن الحقوق تمنح لمن له مكانة ومنزلة ومقام وعزة واحترام في المجتمع، فإذا لم يكن للمرأة أى منزلة أو مكانة في كتب الأديان السابقة، فكيف تمنح هذه الكتب الدينية حقوقها!

لذا نقول سواء حصل هذا الإفراط والتفريط في حقوقها من الهندوس أو من متبعيهم، فأساس كل هذا هو كتبهم المقدسة، بقطع النظر عن التدخل المذهبي العميق كما كتبت عن ذلك السيدة بروين شاكر:

"لا يتم أى تعليق أو قول على أحوال المرأة الهندوسية الاجتماعية إلا أن نراعى التدخل المذهبي للهندوس في أحوالها، لأن تدخل المذهب الهندوسى جعل حياة المرأة الهندوسية في شقاء وتعاسة".

جلد (اسلامیہ ڈیپارٹمنٹ) ۳۸۲ مکاتذہ الشریعہ و احکامہا فی دیانۃ الہندیہ

يقول تاريخ الهندوسية بانها مذهب عالمي لتعليم الفلسفة، بما فيها ذكر الزواج من الصغر، و حرق النساء أحياء بعد وفاة أزواجهن، وفرض القيود على النساء الأرامل بعد وفاة أزواجهن، فكل هذه أمثلة تدل دلالة واضحة على ظلم وجبر وقسوة الهندوس على نساكنهن.

فبالغ في بيان قصص وأساطير وأعمال مهابهارته، فلا نجد في هذه القصص والأساطير الهندوسية أى أهمية أو ذكر حسن للنساء (٩)

وقد اعترف بهذا الأمر أحد المحامين الهندوس حيث يقول:

” كما يعرف الشجر بثمره، هكذا يعرف أثر التقاليد والعادات على حضارة وثقافة الشعوب، فنرى أن في الديانة الهندوسية قد روعي جميع حقوق الرجال في جميع شعب الحياة، ولكن الأمر المؤسف جداً بأنه لم يراعى في ديانتهم أى حقوق للنساء، والأمر المحزن جداً بأنه عدت المرأة كعقار أو كشيء أقل درجة ومرتبة من حيث العقل والأخلاق من الرجل في الديانة الهندوسية القديمة، لذا نرى أن الهندوس يؤكدون على واجبات المرأة لا على حقوقها، فيؤخذ من هذا أنه ليس للمرأة أى نصيب في بناء المجتمع الهندوسى، فترك جميع أعمال الحياة للمرأة الهندوسية من ولادتها إلى وفاتها على الرجل ومنها جميع مشاكل ومصائب الحياة بل حتى مقتضيات الحياة العامة واليسيرة مثل الأكل والشرب، والنوم واليقظة، والطهارة والنجاسة، وكذلك قضاء أعمالها خارج البيت، وجعل الرجل للمرأة كأنه الإله الرابع“.

يقول ” بهكت رام، سكرتير جمعية الشفقة على الحيوانات، فيروز بور جهاؤنى“ (١٠)

” ليس للمرأة أى منزلة أو مقام بل كل شيء لزوجها“

عليه السلام (الفرقة) ٣٨٣ مكانة المرأة في الإسلام في حياة المسلم

لما تصل القضية إلى ما بين الرب وبين عبده أى بين العابد والمعبود ففي هذه الحال ما ذا تبقى من العزة والكرامة والاحترام للمرأة أمام الرجل! فهذا كله نتيجة لهذه الفلسفة الإلهية

تعتبر الزوجة الهندوسية زوجها بأنه مالکها وتمنحه مقام ومنزلة الأرباب ، فتحترم الزوجة الهندوسية زوجها إلى حد أننا لا تصنع إسم زوجها على لسانها ، فلما تتزوج تعبر عن إسم زوجها بالسكوت أو بالإستعارة ، ولما تنجب فيعرف الزوج أولاده باسم أبيهم ، وإن كانت حاكمية الزوج فيها ظلم وقسوة ، وكذلك الزوج لم تختاره الزوجة ولم تعجب به ، بل قد اختير لها الزوج باختيار الآخرين من الصغر (١١)

هذا هو التصور الإلهي للزوج في الديانة الهندوسية فسواء خدم الزوج لزوجته أم لا ، لكن يجب على الزوجة أن تخدم زوجها .

خدمة الزوج البدنية: على كل حال ليس للزوجة أى اختيار على زوجها ، فمن واجباتها الأولية أن تخدم زوجها ، فتقدم لها الطعام ، وإذا كان الزوج متعباً فتدلك رجليها ، وأن تستيقظ قبل أن يستيقظ زوجها ، وأن تأكل مابقى الزوج من الأكل ، وأن تنام بعد ما ينام الزوج .
فليس لها أن تفعل أى شئ بارادتها أو حريتها :

فى داخل البيت :

فى صغرها تكون مطيعة لأبيها ،

فلما تكبر تكون فى اطاعة زوجها ،

وحين يموت زوجها تكون تحت سيادة أبنائها ،

فلا يجوز لها أبداً أن تذوق لذة الحرية.
فيجب عليها أن تكون مسرورة في كل حال،
وأن تكون خبيرة في أداء واجبات وأمور بيتها.
فيجب أن تكون أواني البيت نظيفة،
وأن تكون سيطرتها على خدمة البيت قوية،
فما لكها في كل موسم وفي كل حال،
الذي يتزوجها إثر الرسوم الدينية،
والذي يمنح زوجته السرور والفرح،
في هذا العالم وفي العالم الآخر أيضاً،
سواء كان غير ملتفتاً لها ومائلاً، إلى التمتع واللذة،
وسواء لم يكن في أخلاقه وسلوكه أى شئ جيد،
فيجب على كل زوجة مخلصنة أن تعبد زوجها كما تعبد ربها“ (١٢)

حق الزواج ومتعلقاتها

لأجل هذه النظريات تجاه المرأة، اعتبر المرأة كأنها لعبة، فلا تتزوج برغبتها، وهكذا ليس لها أى دخل إذا فصلت وطلقت من الرجل، وإذا لم تنجب الذكور أو يموت زوجها أولاً تحب زوجها فمسؤولية كل هذا هو على المرأة وإن كان فى الحقيقة ليس لها أى ذنب فى هذه الأمور، كما يعترف بذلك كستاؤلى بان قائلاً: "أمر الرجل بشدة بأن يختار لنفسه الزوجة اللائقة والعطوفة، ثم لا يفصلها أبداً إلا فى ثلاث حالات فقط هى: إذا كره هذه المرأة، أو كانت المرأة عقيماً لا تلد، أو أنجبت إنثاء فقط". (١٣)

ويوثق هذه الأمور أكثر بهذا الرأي: "علم من تمنع وتدبر أسرة ويدك ومجتمع برهم من بأن جميع أنواع الشرف والكرامة تكون خاصة لأم الأولاد الذكور، ويعامل المعاملة السيئة جداً على الزوجة التي تنجب الإناث، وكذلك التي تنجب ولكن لا يبقى أولادها أحياء، ويحق لزوجها أن يخرجها من بيت الزوجية لعشر سنوات" (١٤).

وَيُؤْتِي الْمَرْءَ مِنْ نَحْوِ مَا سَأَلَ بِطَرِيقِ الْبَرِّ
الزَّانَا بِاسْمِ نَبِيِّكَ مِنْ إِخْوَانِ زَوْجِهَا.

يقول البروفيسور اندرا Prof. Indra: "إذا أنجبت الأرملة ذكراً بعد زواجها من أخى زوجها ففى هذه الحال يحق لها الحصول على عقار وأموال الزوج" (١٥)

حقوق الأرملة والأموال المتعلقة بها: أما ما يتعلق بالأرملة من أحكام وأوامر في الديانة الهندوسية نجدها كالتالى: "لا يحق للمرأة في عمرها إلا نكاح واحد، فإذا مات زوجها فلا يجوز في شريعة الهندوس أن تتزوج مرة أخرى، ويحب على المرأة أن تقضى بقية عمرها بعد وفاة زوجها في بيت أصهارها، ومن المعلوم أن استحكام وتوثيق النكاح في الديانة الهندوسية لا يتم حتى يسر الإله برهم من سبع خطوات، فإذا مات الزوج قبل تخطى الإله سبع خطوات أو فى وسط المشى أو يغيب الزوج عن زوجته فتستحق المرأة أن تتزوج الزوج الآخر" (١٦)

قال السيد ملياري: موت الزوج الهندي قاصم لظهر زوجته، فلا قيام لها بعده، فالمرأة الهندوسية إذا آمت (أى فقدت زوجها) ظلت حاداً ما دامت حية وعادت لا تعامل كأنسان، وعد نظرها مصدراً لكل شؤم، وعدت مدنسة

لكل ما تمسه، فهي إذ تغدو بوفاة بعلمها محتقرة منبوذة تبدو الحياة لها عبثاً ثقيلاً، فلا يبقى أمامه سوى سبيل الفسق أو العيش بانسة منزوية، والتاج الأيم هي التي قصدها بقولي، وغير حالها حال المرأة التي لها قرة عين بأولادها، فهي لا تكون عرضة لسخافات طائفاتها (١٤)

ويعلم من هذا أن الأرملة كانت محرومة من حق الحياة بعد وفاة زوجها وأيضاً يفهم بالأولى حرمانها من حق الزواج بعد موت زوجها.
يقول AS Alteker: وكذلك يخالف المجتمع الهندوسي على زواج الأرملة، وبهذه العادة السائرة في المجتمع الهندوسي فحسب حالة مجتمعهم، ولكن مع ذلك أذن للأرملة أن تتزوج من أخى زوجها (١٨)

حق الحياة للمرأة

لا يحق للمرأة أن تتزوج برضاها ولا يحق لها أيضاً أن تعيش حياة سعيدة بعد زواجها.

يقول البيروني: "لا يحق للمرأة أن تتزوج إذا مات زوجها، ولها أن تختار إحدى الحالات بعد وفاة زوجها فإما أن تبقى أرملة طول حياتها، أو ترضى بأن تموت حرقاً بالنار، وفي كلا الحالتين أحسن لها أن تختار أن تعيش بدون زوجها فتبقى مدة عمرها في عذاب، ومن قوانين الهندوس أنهم كانوا يحرقون زوجات الملوك سواء رضى بالحرق أو رفض ذلك حتى يسلمن من ارتكاب أى خطأ يخشى منهن أن يقعن فيه، وكان يترك أحياء فقط زوجات الملوك العجائز، وكذلك أمهات الذكور الذى يعد أبناؤهم بالحفاظ على أمهاتهم" (١٩)

معنى ذلك أنهن يحرقن جبراً مع أزواجهن وإن لم يردن ذلك، ومعنى أنه لا يحق لها أن تعيش وتحيا، وإذا منح لها حق الحياة فالمعاملة التي يعامل معها فلا حظها كالتالي: "فى الأسر المتعصبة تقص الأرملة شعرها، وتلبس اللباس الأبيض، وتنزع عن بدنهما جميع أنواع الحلى، وكذلك تترك وضع الوسام الأحمر على ناصيتها وتفوض أمورها المالية إلى أبناءها وكذلك مع بقائها أرملة يفرض عليها قيود دينية شديدة، وكذلك يستقبح حضورها فى المجالس الاجتماعية والدينية، فلا يستغرب من هذه الأمور أن تقبل المرأة الحرق بالنار" (٢٠)

حق النفقة للمرأة : المرأة التي تستحق النفقة إلى مدة غير معينة فتعطي لها الغذاء والكساء حسب حاجتها، وتستحق أكثر من ذلك إن كان في قدرة وليها ذلك، فإذا كانت المدة محددة ومعينة فتعطي لها الطعام واللباس (مع ١٠ بالمائة من المساعدة الزائدة) وتطعي لها كذلك مبلغاً محدوداً من المال حسب كسب الولي، وهذا أيضاً في حالة إذا لم تحصل على شلوك وأمتعة البيت والتي تعطى للزوج إذا اذن لها أن تتزوج الزوج الثاني وإذا رضيت أن تعيش مع أقرباء أصهارها أو تريد أن تعيش وحيدة فلا يمكن في هذه الحال إقامة الدعوى على زوجها بالنفقة عليها (٢١)

واجبات المرأة

واجبات المرأة في الهندوسية أكثر من حقوقها وتقل هذه الواجبات ليست من قبل أى كاتب أو مؤلف بل من قبل الكتاب المقدسة منو سمرتي، وهذه الواجبات التي كانت يوجد في منو سمرتي تغيرت في العصور المختلفة.

لم تكن المرأة في العصر البرهمي، كما كانت في العصر الويدي، العروس المدللة التي تنال الحظوة لديها برفع الأعمال، ولاربه المنزل الفخور المحترمة التي تقاسم زوجها شرف تقريب القربان، فقد اتضع شأنها فيه وبدأ في شريعة منو كما يأتي:

واجبات النساء في أن يلدن ويربين أولادهن ويدبرون أمور منازلهن (٢٢)
فاسمعو الآن واجبات المرأة. يجب على المرأة وهي صغيرة أو شابة أو مسنة
إلا تعمل عملاً، ولو داخل دارها، بمطلق ارادتها وحريتها.
بل يجب أن تكون في صغرها تابعة لأبيها وفي صباها لزوجها، وإذا مات
زوجها فلا بنها، ولا تكون مطلقة الحرية قط.

على المرأة ألا تسعى للانفصال عن أبيها أو زوجها أو ابنها لأنها بانفصالها عنهم تذل أسرتها وأسرّة زوجها معا.

وعليها أن تكون دائمة النشاط والمدح صادقة بطرق استمالة زوجها، معنية

منظافة حوانجها مقتصدة بالنفقة

وعلیها أن تقوم بواجباتها نحو زوجها، الذی قدمها إلیه أبوها أو أخوها بأذن أبیها، إن كان حیا، وأن ترعى ذمامه إن مات.

يجب أن تقرأ، يوم عقد الزواج، العزائم المباركة سو استيان الخاصة بالزواج. كما يجب أن يقدم يكيه لبرهما جى لسعادة الزوجين ولكن معلوماً بأن إقدام الأب أو ولى البنت على تزويجها من أى شخص كان، هو رمز قبولها تصرف ذاك الولي بها وحكمه عليها.

١٠. إن الزوج الذي يتزوج وفقاً لأحكام القانون المقدس يكون مبعث سرور مستمر لزوجته في هذه الحياة وفي الحياة الثانية.

. فعلى المرأة المخلصة أن تحترم زوجها كآله ولو كان عاريا من كل فضيلة وكان يميل إلى غيرها.

. ليس على المرأة أن تقوم، مستقلة عن زوجها، بعمل تقدمه ولا أن تنذر نذرا ولا أن تصوم لأن المرأة المطيعة لزوجها تنال الفردوس الأعلى بأطاعتها فقط. إن المرأة المخلصة التي تريد أن تتمتع بقرب زوجها منها بعد الموت، عليها ألا تفعل ما ينفره منها أو يبغضه بها سواء أكان حيا أم ميتا.

. على الزوجة أن تقتات بعد وفاة زوجها بالزهور والجنور والفواكه ليضر (٢٣) جسمها، وترعى ذمامه بالألا تذكر بممها، بعد موته، حتى ولا اسم رجل. عليها أن تكون صابرة على الشدائد، ضابطة حواسها، عفيفة حتى الموت، وأن تسعى جهد طاقتها للقيام بواجبات الزوجات ذوات الزوج الواحد.

. لقد ذهب كثير من البراهمة، الذي قضوا حياتهم بالعفاف، منذ الصبا حتى الموت، إلى النعيم رغم أنهم لم يعقبوا أولادا.

. فالمرأة التي تبقى عفيفة، بعد موت زوجها، تذهب أيضا إلى النعيم كما ذهب هؤلاء، وإن لم تعقب ولدا.

. إن المرأة التي تنكث عهدها، بعد زوجها الأول، بغية الحصول على الأولاد، لاتحمد في هذا العالم وتخسر قرب زوجها منها في النعيم.

. إن الأولاد الذي يولدون من اجتماع امرأة بغير زوجها لا يكونون شرعيين، والأولاد المولدون من زوجة رجل آخر لا ينسبون إلى صاحب النطفة كما إن الزواج الثاني قبيح بالمرأة العفيفة. (٢٣)

. إن المرأة التي تترك زوجها لأنه من فرقة ليست عالية، لتزوج من رجل من فرقة عالية، تدل في هذه الحالة وتسمى المرأة المتزوجة ثانية.

إن المرأة التي تحفظ نفسها وفكرها ولسانها وأفعالها ولا تستضعف زوجها قط تسكن بعد الموت، في النعيم وتسمى الزوجة الصالحة.

إن المرأة التي تحفظ نفسها وفكرها ولسانها وأفعالها تتمتع بشهرة حسنة في هذه الحياة وتنعم بجوار زوجها في الحياة الثانية.

على المولودين ثانية العاملين بالقانون المقدس أن يحرقوا زوجاتهم، اللواتي من فرقتهن، إذا ما متن قبلهن بنار أغنى هوتري وناريكيه.

وبعد أن يقوم الزوج لزوجته بطقوس الأحران الأخيرة، له أن يتزوج ثانية ويقوم بعبادة النيران.

على من يحيا وفاقا لنا ذكر من الأحكام، ألا يهمل النيران الخمس المعظمة، وعليه بعد أن يتزوج أن يقضى الدور الثاني من حياته في داره.

يجب أن تكون المرأة، ليلا ونهارا، تحت امره رجال أسرتها، ويجب أن توضع تحت مراقبة واحد منهم إذا مالو حظ منها ميل إلى الأهوا (٢٥).

مقارنة حقوق المرأة وواجباتها بين الإسلام

والهندوسية

والآن نبحث عن حقوق وواجبات المرأة، والسؤال هو أنه كيف نبحت في هذه القضية.

☆ ففي الديانة الهندوسية كما ذكرت ذلك في المبحث السابق عن مكانة المرأة.

☆ بأن المرأة ليست أهلا للاحترام هناك، فإذا كانت المرأة أهل للاحترام في هذه الديانة، فكيف لا يعطى حقوقها؟

☆. وإذا كانت العلاقة بين الزوج والزوجة كالعلاقة بين الخالق والمخلوق،
وكالعلاقة بين الله وبين عبده، فحين ذلك ماهى الحقوق التى تكون للعبد، فلا
على العبد إلا الواجبات فقط، فحسب فلسفة الديانة الهندوسية لا يوجد أى حقوق
للمرأة عندهم، بل عليها واجبات فقط.

☆. وفي مقابل ذلك عند ما نتدبر تعاليم الإسلام، فنجد أن الإسلام يمنح للمرأة المكانة والمقام التي تشعر فيها بالعزة والشرف فأي شخص يتجرأ لانتهاك عصمتها وشرفها فيأمر الإسلام برجمه إذا كان متزوجاً، وإذا كان غير متزوجاً فيقام عليه الحد بجلده مائة جلدة، كما أمر الله ذلك في كتابه الكريم حيث قال تعالى: (الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة) (٢٦).

وإذا اتهم أحد المراجعة بالفاحشة، فيقام عليه أيضا الحد بجلده ثمانين جلدة أيضا كما قال الله تعالى: (والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا بأربعة شهود فاجلدوهم ثمانين جلدة) (٢٤)

وهكذا إذا اتهم الزوج زوجته فيمر هو أيضا بمرحلة من العذاب، أعني بذلك بمرحلة الفارقة بينه وبين زوجته، يعني يحق للمحكمة أن تفسخ عقد نكاح هذه المرأة، فهذه دلالة وعلمة واضحة على احترام المرأة وشرفها في الاسلام، بأنه لا يجوز حتى للزوج أن يستهين بشرف زوجته.

☆. أما ما يتعلق بالحقوق، فكما أن الاسلام اعطى بعض الحقوق للرجل، هكذا أعطى بعض هذه الحقوق للمرأة، أما بالنسبة للزوجة فليس عليها إلا أداء بعض حقوق الزوج، فالعلاقة بين الزوج والزوجة علاقة عقد و معاهدة.

فليس في الاسلام العلاقة بين الزوج والزوجة كالعلاقة بين الإله وعبده مثل

ما نرى في الهندوسية.

☆. أما بالنسبة ما يتعلق بالواجبات فالهندوسية لم تعط أي حق للمرأة، بل العكس من ذلك أو جبت عليها واجبات كثيرة، مثلاً بأن تخدم زوجها الخدمة المالية (في تقديم جهاز العروس)

مع الخدمة البدنية، وكذلك عليها أن تحافظ على شرف الزوج وكرمه.

☆. بينما نجد في الاسلام أن الخدمة المالية يجب على الزوج (في صورة الصداق والنفقة) وهكذا يجب على الزوج أن يراعى أمور زوجته، ويحفظ عصمتها، وكرامتها، والحق الأول للزوج أن يعطيها حق الحياة

☆. بينما نجد أن في الهندوسية أنه ليس للمرأة أي حق للحياة كما كان يفعل ذلك مشركي مكة، فإذا أبقوا المرأة على قيد الحياة ظلموها، وليس لها أي حق في التعليم والتربية، فإذا بلغت سن الزواج زوّجت وإذا لا قدر الله . توفي زوجها، فنتيجتها أن تحرق الزوجة نفسها مع زوجها وليس لها أي حق للحياة بعد وفاة زوجها.

☆. بينما الاسلام يمنح للمرأة جميع حقوقها، ومنها حق الحياة، كما يبين ذلك القرآن الكريم صراحة حيث يقول الله تعالى:

(وإذا المؤودة سئلت بأى ذنب قتلت) (٢٨)

فإذا ولدت البنت فقيل إنها رحمة، ومن حقها أن تعيش وتتعلم وتربي، وهذا واجب على الوالدين أن يعطو حق الحياة ويربوها، كما قال رسول الله ﷺ من كان له ثلاث بنات، فصبر عليهن، وأطعمهن، وسقاهن وكساهن من جدته، كن له حجاباً من النار يوم القيامة (٢٩) فإذا بلغت سن الزواج أمر الوالدين أن

على (السلامة) (الفرقة) ٣٩٣ ملكة (الفرقة) (الفرقة) (الفرقة)

يزوجها وبزوج مناسب، فإذا صارت أرملة بسبب وفاة زوجها فيجب على والديها وإخوانها كفالتها، فإذا أرادت أن تتزوج الزوج الآخر فيجب لأوليائها أن يزوجوها برضاءها من زوج آخر.

☆ بينما نجد في الهندوسية على عكس ذلك تماماً، فمثلاً بالنسبة للحقوق، فإذا توفي الزوج فيجب على الزوجة أن تعمل لها حفلاً لا يصال الشواب إلى روح زوجها، وهكذا يجب عليها مع خدمة زوجها خدمة والدي الزوج أيضاً أكثر من ذلك يجب عليها أن تخدم جميع أفراد أسرة زوجها، فكان المرأة في الهندوسية مجرد أمة للخدمة فقط.

☆ بينما نجد أن الإسلام لم يلزمها بأى خدمة، بل أوجب الإسلام على الزوج بأن يهيأ جميع الأشياء اللازمة لزوجته، مثل الطعام والشراب، وغسل الثياب، ونظافة البيت وما إلى ذلك، حتى أن الإسلام لا يلزمها أن ترضع ابن زوجها، فليس من واجباتها أن ترضع ولدها إلا في حالة إذا كان حياة الرضيع في خطر، فحينئذ يلزم المرأة بارضاع ولدها.

فمعنى هذا أن الإسلام منح حقوقاً كثيرة للمرأة، وألزمها واجبات قليلة جداً، فمن واجباتها أن تراعى عزة وعظمة الزوج، وأن تحفظ ماله في غيابه، وأن تحسن إلى أقرباء الزوج، وأن تؤدي جميع حقوق الزوجية، وأن لا تترك الزوج ولا تخرج من بيت زوجها إلا بإذنه.

بل لا يكون خطأ إذا قلنا لم يمنح مثل هذه الحقوق أى ديانة أخرى في العالم مثل ما منح الإسلام هذه الحقوق للمرأة

المصادر والمراجع

- (۱) الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب المعاصرة الرياض، الندوة العالمية للشباب الإسلامي ۱۹۹۸ء ص/ ۵۳۱
- Renou, Louis. Religions of ancient India
London 1951. P. 208
- (۳) أحمد شلبي، الدكتور. أديان الهندى الكبرى. القاهرة ۱۹۷۵ء، ص/ ۳۳
- (۴) ثنائى، صلاح الدين. بابرى مسجد كى شهادت. لاهور، جنگ پبلشرز ۱۹۹۳ء، ص/ ۳۷ نقلا عن "كفر توڑ" لغازى محمود، دهرم بال،
Nehru, Discovery of India P. 628 ص/
- (۵) أحمد شلبي، الدكتور. أديان الهندى الكبرى، ص/ ۵۹
- (۶) فاروقى عماد الحسن. دنيا كے بڑے مذاہب. لاهور، مكتبہ تعمیر انسانیت ۱۹۹۰ء ص/ ۶۲ نقلا عن "الريج ويدباب العشر بهجن، ص/ ۹۰"
- (۷) المرجع السابق، ص/ ۶۲
- (۸) النمر، الدكتور عبد المنعم. تاريخ الاسلام في الهند مصر ۱۹۵۹ء ص/ ۲۷
- Parveen shaukat Ali. Legal Status of Women in the
third world. Lahore 1979. P. 133
- (۱۰) غلام رسول، جودھری مذاہب عالم کا تقابلی مطالعہ لاهور، علمی کتب خانہ، ص/ ۱۲۰
- (۱۱) گستاؤلی بان. تمدن ہند مترجم سید علی بلگرامی دہلی، ص/ ۳۳۰
- (۱۲) اے. ایل. ہاشم، ہندوستان کا شاندار ماضی دہلی، ص/ ۲۲۹
- (۱۳) گستاؤلی بان، تمدن ہند مترجم سید علی بلگرامی ص/ ۲۵۰ نقلا عن
"منو شاستر" باب ۸۲

Indra, Prof. The status of women in India (۱۴)

India 1955, P.60

Abid, P.158 (۱۵)

(۱۶) برلاس مرزا محمد کاظم. الہنود. مراد آباد، گلزار احمدی ۱۹۶۸ء،

ج/۲، ص/۳۱۷

(۱۷) گستاؤلی بان. تمدن ہند مترجم سید علی بلگرامی، ص/۳۳۱

Altekar, A.S. The Position of Women in Hindu (۱۸)

Civilization. Banaras. 1956, P.352

(۱۹) البیرونی، ابوریحان. فی تحقیق ما للہند. حیدر آباد دکن، دائرۃ

المعارف العثمانیہ ۱۹۵۸ء ص/۳۴۶

Jean Holam and John Bowker. Women in religio (۲۰)

London. 1994. P.79

(۲۱) چانکیہ، اجاریہ کوتلیہ. ارتھ شاستر مترجم شان الحق حق کراچی،

ٹیکساس پرنٹر، ص/۳۳۱

(۲۲) احمد شبلی، الدكتور. أديان الهند الكبرى، ص/۲۳

(۲۳) منو سمرتی. مترجم دكتور احسان حق بیروت، دار الیقضہ العربیہ

ص/۲۰۳

(۲۴) ایضاً ص/۲۰۴

(۲۵) ایضاً ص/۲۰۷

(۲۶) سورۃ النور/۳

(۲۷) سورۃ النور/۴

(۲۸) سورۃ التکویر/۴

(۲۹) البخاری، محمد بن اسماعیل الأدب المفرد رقم الحدیث ۷۶

اصول سیرت نگاری

تعارف، مآخذ و مصادر

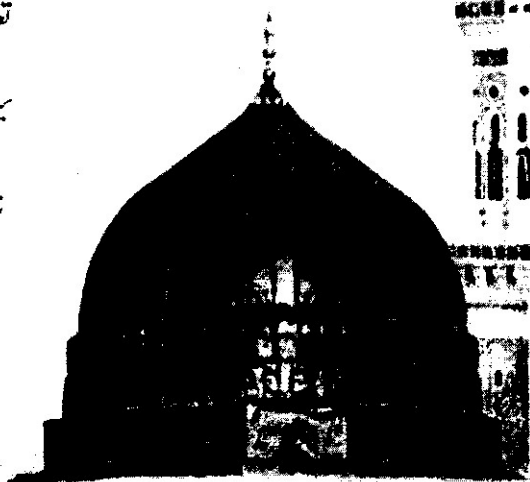
پروفیسر ڈاکٹر صلاح الدین ثانی

پہلی جامع و مفصل
کتاب کے اہم مباحث

سیرت النبی
تعریف و تعارف

ارتقاء
سیرت نگاری کے
25 اصول

نایاب معلومات
کا خزانہ



مکتبہ یادگار شیخ الاسلام پاکستان علامہ شبیر احمد عثمانی